

” أحكام العمل والعاملين في مؤسسات الزكاة ”

إعداد

**د. مروان قباني**

المدير العام لصندوق الزكاة في لبنان

ورقة مقدمة إلى ندوة  
**الجوانب المالية والإدارية والتسويقية لمؤسسات  
الزكاة**

٦ - ١٠ نوفمبر ٢٠٠٤م

بيروت

## بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة منطقية: العلم بالشيء جزء من تصوره .

لإدراك أحكام العمل والعاملين في مؤسسات الزكاة لا بد من تصور هوية أو طبيعة مؤسسة الزكاة في ضوء واجباتها .

مؤسسة الزكاة هي:

- مؤسسة ذات رسالة خاصة.

- مؤسسة دعوية.

- مؤسسة خدمة عامة.

- مؤسسة مالية.

- مؤسسة اجتماعية.

- مؤسسة إغاثية.

- مؤسسة تنموية.

ما معنى هذه العناوين؟

مؤسسة ذات رسالة خاصة

- مبادئ الإسلام منظومة متكاملة لما أراد الله من البشر .

- الزكاة ركن من أركان الدين الأساسية، أي هي جزء رئيسي من هذه المنظومة.

- شمولية الزكاة لأنواع الأموال المختلفة ولأنواع المستحقين تترك أثراً عاماً يتناول قضايا المجتمع العديدة.

- هي مؤسسة ليست مشروعاً اجتماعياً فحسب، تلتقي فيها مجموعة من الفضائل ذات سمات

خاصة، وممارسات مميزة، لإحياء وتطبيق فريضة رئيسية.

- هي مؤسسة جهادية (العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته)

رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

## مؤسسة دعوية

- مفهوم عمل المؤسسة دعوي.
- في حال عدم إلزامية الزكاة، تكمن مهمة المؤسسة بالعمل على نشر الوعي بالزكاة وامتعلقاتها.
- هذا العمل جزء هام من الدعوة الإسلامية لأنه نشر للثقافة الإسلامية التي ترتبط بعدة قضايا.
- بهذا المعنى على المؤسسة إتباع وسائل العمل الدعوي والتربوي والإعلامي للترويج للفكرة وتسويقها.
- مدى انتشار الوعي بالزكاة هو مقياس لنجاح المؤسسة.

## مؤسسة خدمة عامة

- تطبيق الزكاة قضية يعنى بها عموم المجتمع ، نظراً لانعكاس أثارها العامة عليه روحياً واجتماعياً واقتصادياً .
- بهذا المعنى تقدم المؤسسة خدمة عامة لأفراد المجتمع من كافة مستوياتهم:
- أصحاب الأموال (جمع الزكاة)، المستفيدون (صرف الزكاة)

## الخدمة العامة تعني:

- الرؤية الشاملة لمشاكل المجتمع .
- تنفيذ ما يحقق المصلحة العامة .
- مسؤولية المؤسسة تجاه المجتمع كله .

## مؤسسة مالية

- تشكل الزكاة مورداً مالياً كبيراً ومستمرأ .
  - يتجمع من الزكاة حصيلة مالية ليست بالقليلة.
  - تؤخذ الزكاة من أموال متنوعة وعلاقات مالية.
  - توزع الزكاة على شكل أموال نقدية في الغالب الأعم.
  - الحركة العامة والرئيسية في المؤسسة حركة مالية (جمعاً وإنفاقاً).
- هذا يتطلب:

- فهماً للواقع المالي والاقتصادي للمجتمع.

- إدارة مالية كفوة .
- شفافية في العمل المالي .
- رقابة مالية دقيقة .
- بيانات مالية لإطلاع جمهور الناس عليها .

### مؤسسة اجتماعية

- مصارف الزكاة تتطلب معرفة بالواقع الاجتماعي.
- من أساليب العمل الزكوي: وضع سياسة لمحاربة الفقر، وبأساليب المتطورة للعمل الاجتماعي الخيري.
- ضرورة التمتع بقدرة على القيام بالمسح الاجتماعي والإحصاءات.
- التمكن من إدراك الحاجات الاجتماعية المتنوعة.
- تنسيق وتبادل معلومات وخبرات مع مؤسسات العمل الاجتماعي.

### مؤسسة إغاثية

- من مصارف الزكاة: الغارمون.
- الغارم: من أصابته جائحة أو كارثة طبيعية مثل الزلازل- الفيضانات- الانهيارات- الجفاف- اللجوء بسبب الحرب ... الخ.
- المطلوب لتلبية هذا المصروف:
- متابعة ما يجري في بلاد المسلمين.
- قدرة على الحركة للإنقاذ والإغاثة.
- تلبية سريعة للحاجات.
- جهوزية تامة للإغاثة.
- إعداد وتدريب للعاملين للقيام بالواجب في مثل هذه الظروف.

## مؤسسة تنمية

- التنمية بالمفهوم الإسلامي: ليست الرفاه المادي بل عملية بناء نفسي واجتماعي واقتصادي.
- التنمية شاملة لتأمين حد الكفاية والمستوى اللائق للحياة.
- التنمية الشخصية لصاحب المال ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع، يشترك في حل مشاكله وهمومه.
- التنمية الشخصية للفقير ليتحول إلى عنصر منتج وليس مستهلكاً فقط.
- إنفاق الزكاة في بلدها تنمية لاقتصاد المجتمع (مشاريع لتشغيل الفقراء).
- هذا يعنى: مؤسسة تعي كافة قضايا المجتمع وتستطيع أن تؤثر فيها.

## أحكام العمل في مؤسسة الزكاة

### حكم إنشاء مؤسسة للزكاة :

أجمع جمهور أهل العلم على أنه واجب، لأمر:

- ١- أن الله تعالى أمر رسوله الكريم بهذه المهمة (خذ من أموالهم صدقة...).
- ٢- أن الله تعالى جعل للعاملين عليها نصيباً مفروضاً من الزكاة.
- ٣- لا يجب على أصحاب الأموال إيصال أموالهم إلى الإمام بل يجب عليه أن يرسل إليهم من يجمع زكاة أموالهم.
- ٤- تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه أنه كان يرسل السعاة إلى مختلف البقاع لإلزام المسلمين بدفع الزكاة إلى هؤلاء السعاة، ولم يأذن لهم بتوزيع زكواتهم بأنفسهم.
- ٥- موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقتال الممتنع عن الزكاة.

### أساسيات العمل:

- ١- هيكلية متطورة للعمل: نظام إداري، محاسبي، أساليب حديثة، تقنيات.
- ٢- تبسيط النفقات الإدارية: البعد عن التعقيد والتكلف في الشكليات.
- ٣- الترجيح الفقهي: على الإدارة الزكوية اختيار الرأي الفقهي في المسألة المختلف عليها ما هو في مصلحة الفقير وسهولة التنفيذ.
- ٤- التعيين حسب الضرورة: إدارة الزكاة ليست مكاناً للتكديس الوظيفي.
- ٥- حسن التوزيع: وضع سياسة وشروط الاستحقاق مع الدقة والتوثيق.
- ٦- التوزيع المحلي: أهل كل جهة هم أولى بزكواتهم من غيرهم إلا ما فضل منها.

## حديث نبوي في سياسة التوزيع

{إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش}. رواه مسلم والإمام أحمد.

## فعالية العمل:

- ١- اللامركزية الإدارية: إعطاء حرية للفروع ضمن السياسة العامة.
- ٢- سرعة اتخاذ القرار: بعد الدرس والتدقيق.
- ٣- سرعة التنفيذ: أهمية الوقت في تلبية الحاجة.
- ٤- الشفافية والرقابة: من خلال الرقابة الشرعية والتدقيق المحاسبي.

## أحكام العاملين في مؤسسة الزكاة

- ١- أن يعينهم الإمام: عامل الزكاة الذي يستحق نصيباً من الزكاة هو الذي يكلفه إمام المسلمين، وفي حال غيبته من اتفق المسلمون على اعتباره مرجعاً لهم في قضايا الإفتاء والأوقاف والشؤون الدينية .
- ٢- أن يكون العامل مسلماً عاقلاً بالغاً: وهي شروط التكليف.
- ٣- أن يكون عدلاً أميناً: لأن هذه الوظيفة دينية تتعلق بحال شرعي.
- ٤- العلم بأحكام الزكاة: إذا كان يفوض إليه عموم الأمر، فلا بد من علم يحيط بمجال عمله.
- ٥- الكفاية للعمل: قال تعالى (إن خير من استأجرت القوي الأمين) أي الاختصاص، يجب اختيار الأصلح للمهمة من حيث الصفة والمؤهل.
- ٦- التحلي بأخلاقيات الدعوة: رفق ولين- جدية وشعور بالواجب- خفض جناح- استغلال للوقت - استنفاد للطاقة- علاقة مع أصحاب المال- علاقة مع الفقراء- علاقة مع سائر العاملين.

## أحكام لم تعد ذات بال:

- ١- تولية آل البيت: منع من ذلك النبي للتنزه عن تعيين الأقارب.
  - ٢- اشتراط الذكورة: أكدها بعض الفقهاء وليس من دليل عليها، المرأة تكون أقدر وأنفع في بعض المجالات.
  - ٣- الحرية: مسألة غير مطروحة في عصرنا.
- شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسألتين:
- ١- الحرص على أموال الزكاة: فمال الزكاة مال عام لا يجوز لموظف الزكاة أن يضعه إلا حيث ينبغي وضمن الأصول مع المحافظة عليه والحرص التام.
  - ٢- هدايا الموظفين: التي لا تعتبر إلا رشوة ولو كانت شيئاً تافهاً طالما كانت ممن له علاقة بالزكاة جمعاً وإنفاقاً.

## والحمد لله رب العالمين

### المراجع :

- الزكاة: للشيخ محمد أبو زهرة ، بحث مقدم إلى مجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٧١م.
- إدارة والي مال الزكاة للدكتور عمر سليمان الأشقر ، بحث مقدم إلى الندوة الرابعة للهيئة الشرعية للزكاة عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- فقه الزكاة: للشيخ د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة.
- لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر، للشيخ د. يوسف القرضاوي. من مطبوعات المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ١٩٩٤م .
- الزكاة أبحاث ومحاضرات في قضاياها المعاصرة، للشيخ د. مروان قباني من مطبوعات صندوق الزكاة في لبنان ٢٠٠٢م .